الكلية الطبية بمدرسة قينة انهالت الاكتابات من كل صوب

وبعد موت الدكتور مولر باسبوع واحد ماتت الممرضة بيخا ولم يتعدَّ هذا المرض الى غيرها. اما الدكتور بوخ والراهبتان الذين أدّوا الامانة مخلصين في خدمتهم بالمأوى المذكور فلم يطرأ على صحتهم ما يشوّشها بل بقيت صحيحة سالمة وكافأهم جلالة الامبراطور فرنسيس يوسف بمنحهم وسامات جديرة باخلاصهم وامانتهم. انتهى

هذه طرفة من تاريخ ذاك النطاسي المحمود الاثر يراها القارئ حاوية مثال الآداب الكاملة متبطنة العواطف النبيلة والفوائد الجليلة متضمنة من شواهد المروّة والشهامة والتفاني في خدمة العلم والبشرية الى غير ذلك من الفضائل السامية ما ليس وراءهُ زيادة لمستزيد. وأخلق بالنسويين ان يفاخروا ويفتخروا به كما افتخر الفرنسويون بباستورهم واحرِ بهم ان ينصبوا لهُ تمثالًا بديعًا يخلّد ذكرهُ الطيب الى ما شاء الله

تسريح الابصار

في ما يحتوي لبنان من الآثار

للاب هنري لامنس اليسوعي (تابع لما سبق)

٨ معراب

معراب مزدعةٌ على عطف الجبل بين دلبتا وعين ورقة تبعد نحو كيلومتر ونصف من عين ورقة في شرقيها بجهة ريفون. فيها آثار ماثلة يعرفها اهل تلك الضواحي بقلعة معراب او يدعونها بمطلق اسم القلعة. والارجح ان هذه الاخربة احدُ الهياكل العديدة التي ابتناها ارباب الدين القديم على مشارف لبنان تعزيزًا لديانتهم. وهو بنعم الموقع يمتدّ منهُ البصر جنوبًا الى بيروت ومجرها اللازوردي وشمالًا الى جبيل وبطائحها الخضراء. والآثار الباقية عبارة عن حيطان ضخمة الحجارة طولها ٢٥ مترًا في ١٠ امتار عرضًا و٦ امتار علوًّا. وقد قيست بعض الحجارة فاذا طولها يبلغ خمسة امتار بنيّف في عرض مترين. وفي البناية حجاة متّسعة محفورة في الصخر ذات حافّة ينفذ فيها سقايةٌ لعلّها جُعلت قديمًا لتجري فيها دماء الذبائح وأسكاب التقادُم. وهذه غاية ما نعلمهُ عن هذه البناية التي أعلن اوّلًا امرَها اليسوعيّون في غزير فأرشدوا اليها ريفان ايّام سياحتهِ

في لبنان فذكرها في كتابه « بعثة فينيقية » (١ ولم يصفها

آثار قلعة معراب

٩ غينة

فاذا انحدرنا الآن من مزرعة معراب وعبرنا وادي غزير ثم اتجهنا الى ناحية كفور (٢ حيث تنتصب قنّة مستديرة الشكل تُعرف برأس الكنيسة وجدنا على مسافة نحو كيلومترين منها بجوار قرية غينة صخرةً منفردة يبلغ علوّها بضع امتار

وللصخرة المذكورة وجهان الشماليّ والشرقيّ قد نحتهما القدماء. فنقشوا في كلّ منهما ثلاث تصاوير ناتئة طمس الدهر قسماً منها وكسر منها قسمٌ عمداً. واوّل من وقف من العلماء على هذه النقوش الغريبة الآبوان اليسوعيّان بوركنو (Bourque-noud) وروز (Roze) في سنة ١٨٥٧ ورسما صورها في مجلة الابحاث (٣

فالجهة الشرقيّة وهي الكبرى تمثّل بطلاً عبل الذراعين شديد الجسم في يده رمحٌ

١) راجع Mission de Phénicie, p.328 ٢) راجع ما ورد عن كفور في الكتاب السابق ذكرهُ (ص ٣٢٧) ٣) راجع Etudes Religieuses, 1861

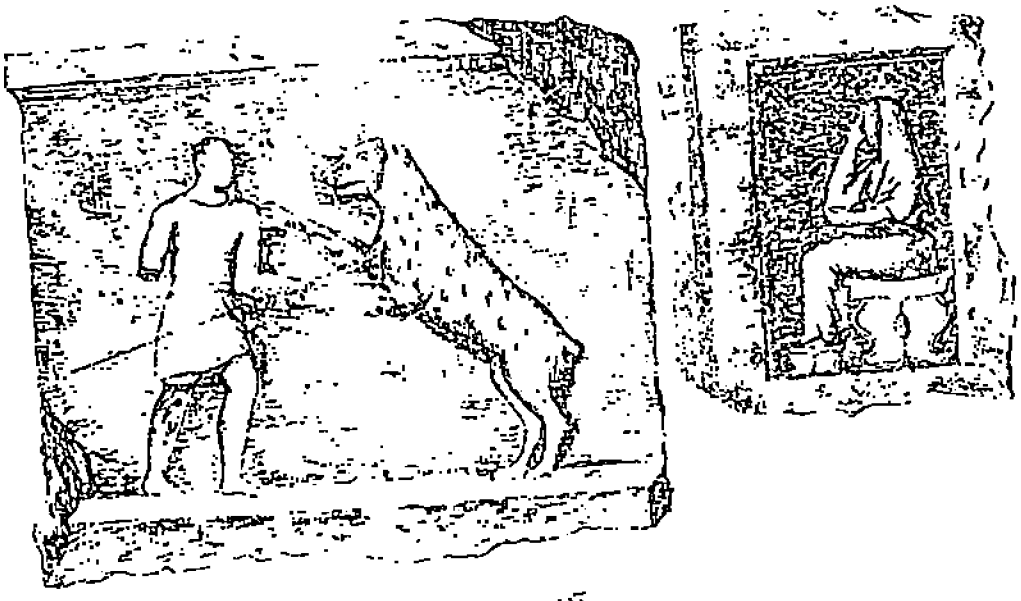

آثار غنة

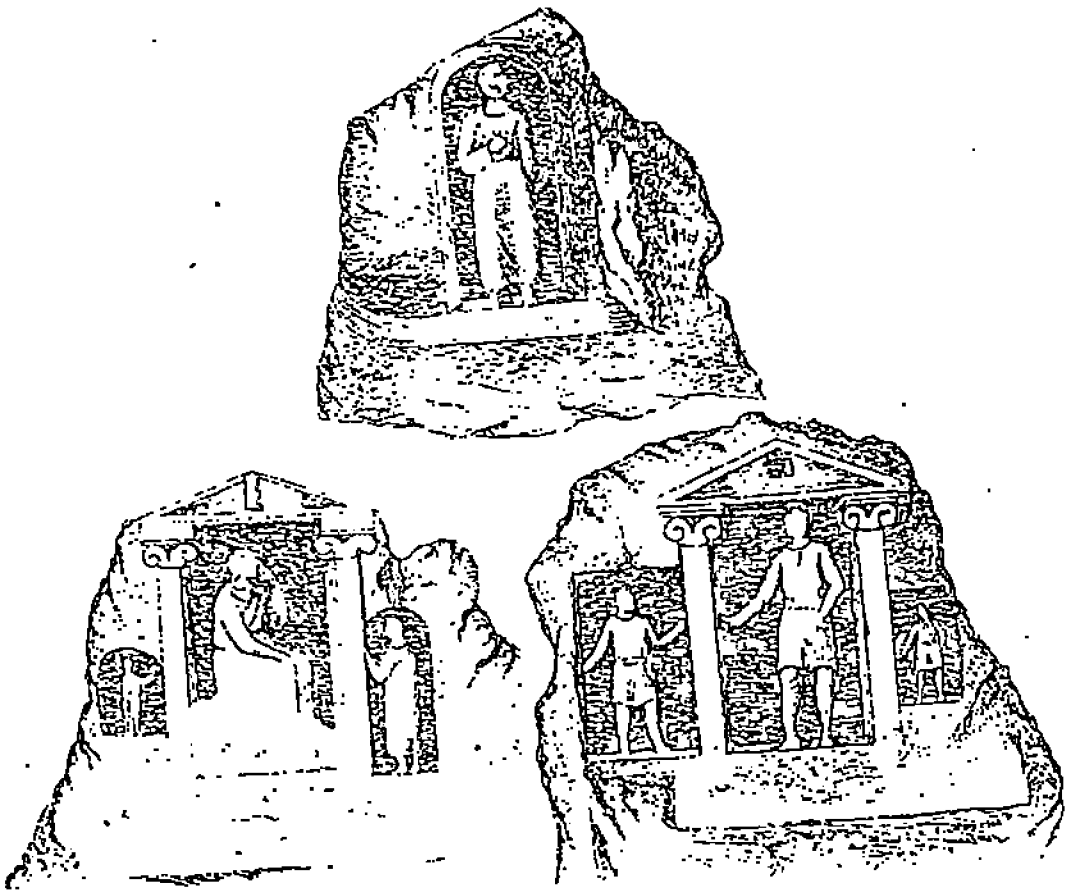

آثار المنتة

مُشرع كأنهُ متحفّز للقتال وقد صوّب بنانهِ الى صدر حيوان ضارٍ هجم عليهِ وسند احدى قوائمهِ الى كتفهِ كأنهُ يحاول افتراسهُ. والشخص المنوَّه بهِ لابسٌ ثوبًا خفيفًا وهو شمار لا يكاد يبلغ ركبتهُ تضمّهُ حُبكة عند وسطهِ. اما هيئة الحيوان فهي اقرب الى الدبّ منها الى الاسد. وقياس القسم المنحوت من الصخر يبلغ متراً و ٩٦ سنتيمترًا علوًا ومترين و ٨٨ س. عرضًا

وقرب الصورة الموصوفة آنفًا نقشٌ آخر اصغر منهُ يمثل امرأةً رشيقة القدّ جالسة على مقعد تراها كيفة البال كئيبة وهي تميل بوجهها الى صورة البطل القاتل. وعلى رأسها قناع يبلغ طرفاهُ الى وسطها. اما رجلاها فتسندهما الى مسند نقوشهُ على مثال المقعد التي هي جالسةٌ عليهِ

وفي الجهة الثانية من الصخر على شمال هذه التصاوير رسوم اخرى بيد انها دائرة مطموسة. ومما يظهر منها جليًا صورة شخص منتصب يتّكئ الى شبه سَهم او صولجان تلوح على وجههِ امارات السكينة والوقار. اما بقيّة التصاوير فلا سبيل الى وصفها او اثبات رسومها لاندثارها وما لا شك فيهِ انّ ثمّ صورة حيوان ولعلهما وحشان. وللاب العلّامة بوركنو (١ مزاعم في شرح تصاوير هذا النصب الثاني لا يوافقهُ عليها العلماء

وما من شأنهِ ان يكشف عن سرّ معنى هذه النقوش انّ تحت رسوم الجهة الشرقيّة مغارةً نُحتت في الصخر

ولا ريب ان هذه البقايا تنبئ بآثار من تعبُّد اهل فينيقية لأدونيس او تموز (٢. ولعلّ الاحاديث الشائعة بين القوم كانت تشير الى قرية غينة وتروي عن موت هذا الاله انهُ قُتل في هذا المكان فناحت عليهِ امهُ الزُّهرة او عشتاروت. اما المدفن فالمرجّح انهُ نُحت تخليدًا لهذه القصّة لا لتمثيل قبر حقيقيّ

وما يحسن ذكرهُ هنا ما ورد عن مأتم تموز في سفر حزقيال اذ رأى هذا النبيّ رجسًا في الهيكل فوصفهُ بقولهِ (حز ٨: ١٤): «واتى بي الى مدخل بيت الربّ ... فاذا هناك نساء جالسات يبكينَ على تمُّوز»

على انّ هذه الرسوم الدينيّة لا يتضح معناها تمامًا الّا بمقابلتها بآثار اخرى صبت على الأيام عند قرية المشنقة

١) راجع مجلّة الابحاث Etudes, 1861, p. 945 ٢) ومدلول كلا الاسمين واحدٌ

١٠ المشنقة

موقع مآثرها الجليلة في وادي نهر ابراهيم على ربوة ذات قطع عمودي مشرفة على النهر ولتلك الضواحي منظر يجمع بين الحسن والغرابة. امّا الآثار التي تستلفت الخاطر في المشنقة فاربعة:

(الاولى) عبارة عن سور مربع مستطيل تكسيرهُ ٩٥ مترًا طولًا في ٥٠ عرضًا. وباب البناء من جهة الشرق. والظاهر انَّ هذا التربيع كان يحدّ سابقًا المعبد والابنية اللاحقة بهِ كما ترى في قلعة فقرا وفي حصن سليمان في بلاد النصيريَّة وغيرهما. وحائط السور قليل السمك بسيط البناء يستند في جهتهِ الشماليَّة الى صخر. وفي داخل السور في الجهة المقابلة للباب بقايا اساس مربَّع بُنيت فوقهُ عواميد لم يبقَ منها غير حجارتها السفليَّة. وقد اتُّخذ جانب من اخربة هذا البناء لعمارة حديثة

واذا احببنا في البحث عن اصل هذه الاطلال وجدنا انها كانت هيكلًا يتوسّط السور الذي ذكرناهُ. وكان لهذا الهيكل اعمدة من الطراز الهندسي القورنثيّ يعلوهُ شبهُ هرم مخروط الشكل بقي منهُ حجران منقوشان نقشًا بديعًا

والآثار (الثانية) على شمال السور الموصوف تبعد عنهُ ١٢٠ مترًا. فهناك مجاز قد نُحت في الصخر ونُقش على جانبيهِ رسوم قديمة. وفوق هذا الصخر نواويس ضخمة منقورة في الصخرة على شكل أجران مستطيلة لها اغطية مخروطة الجوانب. امّا النقوش فهي بارزة وهي سبعةٌ عدًا ففي مدخل المجاز المذكور صورتان عظيمتان متقابلتان من كلّ جانب وهما منقوشتان في ضمن إطار او كوًى من صنف الهندسة الايونيَّة ويلاصق هاتين الصورتين من جانبيهما صورتان اخريان اصغر منهما ولكلّ منها اطار متقوّس كما ترى في الصورة (ص ٥٩٧). والصورة السابعة وهي متوسّطة في الكبر نُقشت في الصخر منفردةً عن بقيَّة التصاوير من جهة الشرق

واحدى الصورتين الكبيرتين التي على يمين العابر في الصخر تمثّل بطلًا لبسهُ كالشخص الذي وصفناهُ في نصب غينة. ولعلّ الصورة الموازية الدارسة لقدمها تمثّل امرأة تنوح. واما اشخاص الصور الصغرى التي على طرفَي الصورتين الكبريين فمن تبعة الشخصين المتوسّطين تراهم يحدجونهما بالنظر ريثما يُتمّون بحركاتهما

ومعنى هذه التصاوير اذا قوبلت بتصاوير غينة يتّضح جليًا وانما تمثّل نبذة من

ترجمة تموز اعني موتهُ ومناحة الزهرة عليهِ. قال مكروب المؤرخ اللاتيني (١: « والزهرة مصوَّرة في لبنان مقنَّعة الرأس كنيبة الوجه تسند رأسها الى شمالها المحتجبة بردائها »(٢

والاثر (الثالث) من آثار المشنقة على مسافة عشر دقائق شرقًا من باب السور فهناك ساحة بُني فيها في القرون الغابرة معبد صغير اخربهُ بعض طلَّاب الكنوز منذ سنين قليلة. وبين الرَّدم نُصب أُقيم ذكرًا للبعل وفي راس النُّصب اكليل وعلى طرفيهِ نقوش تمثِّل الصاعقة (٣

امَّا الاثر (الرابع) فهو في شمالي غربيّ السور الاعظم فهناك أبنية من ضيعة سكنها قديمًا النصارى والدليل على ذلك انَّ من جملة الاخربة كنيسة على هيئة الكنائس البوزنطيَّة. ولعلَّ النصارى احتلُّوها الى أيام الفتح الاسلاميّ

هذا وقد بحثنا عن اسم المشنقة القديم فلم نجدهُ وكذا قل عن اسمي غينة ودير القلعة فانَّ التواريخ القديمة لم تُفدنا من امرها شيئًا. وما لا شبهة فيهِ انَّ هذه المابد التي وصفناها أُقيمت لاكرام تموز إله الجبيليين وكان ذكرهُ شائعًا في تلك الانحاء وكثرت الهياكل على اسمهِ. يُستدل على ذلك من اسم نهر ابراهيم عند القدماء وكانوا يدعونهُ ادونيس (Adonis) وهو تموز. امَّا عهد هذه الابنية فمجهول ايضًا لكنَّهُ على الاصحّ يسبق زمن تلك الرومان على سوريَّة ولبنان (ستأتي البقيَّة)

الطاعون الدمَّلي

مقالة للاب لويس بولوموا مدرّس العلوم البكتريولوجيَّة في مكتبنا الطبيّ (تتمَّة)

٢ في اعراض الطاعون

لمَّا اكتشف پستور ذلك العلَّامة المفضال مجد فرنسة واحد مشاهيرها المبرّزين انَّ لأكثر الادواء العَفنة المنتشرة بالعدوى بين الناس والبهائم ميكروبًا خاصًّا قائمًا بذاتهِ لم يستثنِ عن هذا الحكم داء الطاعون وان لم يتيسَّر لهُ إفرازُ هذا الباشلُّوس وبيان خواصهِ النوعيَّة

ومن الامور الحريَّة بالاعتبار انَّ احد علماء الرهبانيَّة اليسوعيَّة كان سبق اهل

١) راجع كتابهُ Saturnales I, 21 ٢) وسنورد صورتها الموصوفة هنا في عدد قادم
٣) راجع بعثة فينيقية Mission de Phénicie, Pl. XXXII